التنمية المستدامة ودورها في تعزيز المواطنة وفق المنظور الاسلامي

م.د. عبد العزيز كاظم علي

كلية العلوم الاسلامية/جامعة بغداد

Sustainable development and its role in promoting citizenship according to the Islamic perspective

Dr. Abdul Aziz Kazem Ali

الملخص

حاول البحث ابراز إن مفهومي التنمية والمواطنة من المفاهيم الحديثة التي لم تعرف في ثقافتنا الإسلامية بلفظه، ولكن مضمونه قديم،اذ ان للتنمية المستدامة حاجة ضرورية، لا تستقيم الحياة بدونه، بل هو أساس المجتمعات عامة.بين البحث التنمية هي عملية إقامة المؤسسات السياسية، والتزامها بالنهج الديمقراطي، وإتاحتها مشاركة المواطنين في صنع القرارات..وضح البحث ان التنمية هي عملية تطور شامل أو جزئي مستمر وتتخذ أشكالاً مختلفة من الرفاه والاستقرار والتطور بما يتوافق مع احتياجاته وإمكانياته الاجتماعية والفكرية والاقتصادية.اكد البحث إبراز ان التعايش هو إرادة أهل الأديان السماوية والحضارات المختلفة في العمل من أجل أن يسود الأمن والسلام العالمَ، وحتى تعيش الإنسانية في جو من الإخاء والتعارف على ما هيه الخير الذي يعم بني البشر جميعا دون استثناء،فالتعايش السلمي تعبير يراد بِهِ خَلْقُ جَوٍّ مِنَ التفاهم بين الشعوب بَعِيدا" عَنِ الحَرْبِ والعنف . وقد أبرز البحث جملة من الحقائق بعد أن تمت معالجة المقدمات الممهدة لها؛ اذ وضح البحث أهمية تفعيل حق المواطنة في المجتمع والآلية الناجعة للحد من الفتن و الصراعات الطائفية و العرقية والجنسية في أي مجتمع على قاعدة المساواة وعدم التمييز.اكد البحث ان النص القرآني بين من خلال دلالاته اهمية عنصر المواطنة في حياة الانسان المسلم لذا نجد انه عرض لنا جملة من التجارب التي خاضها انبياء الله وهم يتعرضون لحالة الجلاء القسري من بلادهم . خلص البحث أن تقوم المواطنة على أساس الحقوق والواجبات والإخاء وحب الخير للناس والحرص على منفعتهم والتعاون معهم بما يرضي الله.

Summary

The research tried to highlight that the concepts of development and citizenship are among the modern concepts that were not known in our Islamic culture verbally, but its content is old, as sustainable development is a necessary need, life is not straight without it, but rather it is the basis of societies in general.Among research development is the process of establishing political institutions, their commitment to the democratic approach, and their availability of citizen participation in decision-making.

The research showed that development is a continuous comprehensive or partial development process that takes different forms of well-being, stability and development in accordance with its social, intellectual and economic needs and capabilities.The research emphasized highlighting that coexistence is the will of the people of the heavenly religions and different civilizations to work for security and peace to prevail in the world, and for humanity to live in an atmosphere of brotherhood and acquaintance with what is the good that pervades all human beings without exception. Peaceful coexistence is an expression intended to create an atmosphere of Understanding between peoples away from war and violence .The research highlighted a number of facts after the introductions leading to it were addressed. The research showed the importance of activating the right of citizenship in society and the effective mechanism to reduce strife and sectarian, ethnic and sexual conflicts in any society on the basis of equality and non-discrimination.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى أله وصحبه ،وبعد. يعّد مفهوم المواطنة من المفاهيم الحديثة في المجتمع الإسلامي فقد شهدت بداية القرن الثامن عشر ظهور هذا مصطلح عن طريق الغرب ، واما وجود ذا المفهوم في المنظومة المعرفية الإسلامية فقد كان موجودا قبل أربعة عشر قرنا من الزمان، وهو زمن بعثة النبي صلى الله عليه وسلم حينما هاجر إلى المدينة المنورة وآخى بين المهاجرين والأنصار ووضع وثيقة التي سميت بصحيفة المدينة والتي بموجبها أصبح الجميع مجتمعا واحدا ويدا واحدة في حفظ المدينة وصدّ أي عدوان عليها من الخارج مع كفّ شرّ اليهود والمشركين. وقد رسخت هذه الصحيفة قواعد المجتمع المتكامل وأسست مفهوم المواطنة الصالحة حقوقا وواجبات دون إغفال مرتكز العقيدة الذي يحفظ للأمة شخصيتها ومقومات وجودها، فكانت بذلك أول تعاقد سياسي رسمي أسس للدولة في أركانها وقواعدها ومنهج سيرها، ووضع أول إقرار لمبدأ المواطنة المشتركة في الدولة الإسلامية، ومبدأ التكافل الاجتماعي، ومبدأ المحافظة على أمن الدولة والمجتمع ومبدأ المساواة والتيسير الذاتي للمجتمع .ان القران الكريم الذي يمثل دستورا ومنهجا للمنظومة المعرفية الاسلامية ومصدر التشريع الاول اعطى لهذا المفهوم دلالات واشرات جميلة من خلال مجموعة من الآيات اذ لم يغادر حيثية تلامس حياة الانسان الا بينها . وقد اقتضت طبيعة البحث أن نقسمه: على مقدمة و مبحثين وخاتمة. تناولنا في المقدمة أهمية الموضوع وسبب اختياره، بينما تناولنا في المبحث الأول مفهوم التنمية ،أما المبحث الثاني تناولنا فيه مفهوم المواطنة وفق المنظور الاسلامي، ثم ختمنا هذا البحث بخاتمة أوجزنا فيها أهمَّ ما توصلنا إليه من نتائج ، وأخيرًا نسأل اللهَ أنْ نكون قد وفّقنا في رسم صورة واضحة المعالم

لهذا البحث الذي قد يُنظر إليه من زوايا متعددة، وأملنا بالله كبير ألاَّ تكون من بينها نظرة سطحية تحكم عليه، واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين.

المبحث الاول مفهوم التنمية المستدامة

لابد لنا قبل الخوض في تفصيلات الموضوع من معرفة مفهوم التنمية المستدامة من خلال تتبع تعريفاتها اللغوية والاصطلاحية فيتكون مصطلح التنمية المستدامة من لفظين هما : التنمية ، والمستدامة.

المطلب الاول: التعريف اللغوي للتنمية المستدامة

أولاً : التنمية لغةً : عرفها أبن منظور[١] : " النَّماءُ: الزِّيَادَةُ. و نَمَى يَنْمِي: زَادَ وكثر، ويقال: أَنْمَيْتُ الشيءَ ونَمَّيْته: جَعَلْتُهُ نَامِيًا، و يُقَالُ: نَمَيْت الْحَدِيثَ أَي رَفَعْتُهُ وأَبلغته، " [٢]. أما معجم اللغة العربية المعاصر فعرفها: "نمَّى ينمّي، نَمِّ، تنميةً، والمفعول مُنمَّى، نمَّى إنتاجَه: زادَه وكثَّره، ، نمَّى النّارَ: أشبع وقودَها، نمَّى الأمرَ: طوّره، ، نمَّى ذاكرتَه: أنعَشها وقوّاها "التَّمارين البدنيّة تُنمّي الجسمَ" [٣] اي تقويه ، ويتضح من خلال ذلك أن لفظ (التنمية) معناها النماء أي الازدياد التدريجي وبذلك ينحصر باربعة معان هي: الزيادة والكثرة والارتفاع والتطور، والقوة.

ثانيا: المستدامة لغة:

مأخوذة من: أَدامَهُ واسْتَدامَة الشي: تأَنَّى فِيهِ، وَقِيلَ: طَلَبَ دوَامَهُ، واستمراريته [٤]، " وأدامَه واسْتَدامَه وداومَهُ: طَلَبَ دَوامَهُ، والدَّيُّومُ والدَّوْمُ: الدائمُ " [٥]، ويشير المعنىاللغوي الى دوام الشيء واستمراريته دون انقطاع مع مراعاة التأني والرفق فإن المورد حتى يستديم فلابد من الترفق في الاستعمال دون اسراف حتى يبقى مستديماً.

المطلب الثاني: تعريف التنمية اصطلاحاً:

وردت تعاريف كثيرة لمفهوم التنمية اصطلاحاً، لأنه عنصر أساسي للاستقرار والتطور الإنساني والاجتماعي، وهي عملية تطور شامل أو جزئي مستمر وتتخذ أشكالاً مختلفة من الرفاه والاستقرار والتطور بما يتوافق مع احتياجاته وإمكانياته الاجتماعية والفكرية والاقتصادية، وقد اختلف الاقتصاديون حول هذا المفهوم ولا نكاد نحصل على تعريف متفق عليه بين الباحثين ويعود السبب في ذلك لعدة أمور [٦]:

١- كل باحث يعرفها انطلاقاً من الأيديولوجية الحاكمة لفكره واختصاصه لذلك اختلفت النظرة الى التنمية بين المفكرين الرأسماليين، والمفكرين الاشتراكيين، والمفكرين المسلمين.

٢- مفهوم التنمية مفهوم نسبي متغير المحتوى في الزمان والمكان، فبالنسبة لعنصر الزمان فإن مستوى التطور الذي يسمح بالحكم على بلد ما بأنه متقدم اقتصادياً يتغير كلما مرت فترة معينة من الزمن، أما بالنسبة للمكان فإن لكل بلد خصائصه المتميزة اقتصادياً، اجتماعياً، ثقافياً ومؤسساتياً، لذلك من الصعب اعطاء تعريف موحد ودقيق لمستوى التنمية المنشودة.

٣-الخلط بين مفهوم التنمية والمفاهيم القريبة منه، لا سيما مفهوم النمو الاقتصادي، أذ ظلت التنمية لمدة طويلة تنحصر في مفهوم ضيق هو النمو الاقتصادي، فمن وجهة نظر علماء الاجتماع تعرف التنمية بأنها: " العملية التي تبذل بقصد ووفق سياسة عامة لإحداث تطور وتنظيم اجتماعي واقتصادي للناس وبيئاتهم سواء كانوا في مجتمعات محلية أم إقليمية أم قومية بالاعتماد على المجهودات الحكومية والأهلية المنسقة، على أن يكتسب كل منهما قدرة أكبر على مواجهة مشكلات المجتمع نتيجة لهذه العمليات " [٧].ويرى علماء علم السياسة بأن التنمية هي" عملية إقامة المؤسسات السياسية، والتزامها بالنهج الديمقراطي، وإتاحتها مشاركة المواطنين في صنع القرارات" [٨] أما بالنسبة لعلماء الاقتصاد فالتنمية هي: " أحداث مجموعة من المتغيرات الجذرية في مجتمع معين، بهدف إكساب ذلك المجتمع القدرة على التطور الذاتي المستمر، بمعدل يضمن التحسن المتزايد في نوعية الحياة لكل أفراده، بمعنى زيادة قدرة المجتمع على الاستجابة للحاجات الأساسية والحاجات المتجددة لأعضائه، بالصورة التي تكفل زيادة درجات إشباع تلك الحاجات عن طريق الترشيد المستمر، لاستغلال الموارد المتاحة وحسن توزيع ذلك الاستغلال" [٩]. ومنهم من جمع بين الاقتصاد والاجتماع في تعريفه للتنمية ووصفها بأنها التحريك العلمي المخطط لمجموعة من العمليات الاجتماعية والاقتصادية من خلال عقيدة معيّنة لتحقيق التغيير المستهدف بغية الانتقال من حالة غير مرغوب فيها الى حالة مرغوب فيها " [١٠] .ومنهم من ركز على الإنسان نفسه كمحور للتنمية من خلال الخيارات والفرص المتاحة له وصولاً للسعادة، فيعرفها بأنها: " الزيادة المطردة في مجالات الخيارات والفرص المتاحة للفرد في تخطيط وممارسة حياته حسب آرائه الشخصية في السعادة ومطالب الحياة " [١١].

وعليه يتضح ان التنمية كلمة جامعة لا تعني إنها خطة أو برنامج أو مشاريع للنهوض بواقع السكان اقتصادياً واجتماعياً فحسب، بل تعني أيضاً كل عمل إنساني بنّاء في جميع القطاعات وفي مختلف المجالات وعلى المستويات كافة. ومن هنا نجد أن مفهوم التنمية ليس ثابتاً ومستقراً ومتفقاً عليه من المختصين، فكل ينظر إليه انطلاقاً من الايديولوجية الحاكمة لفكره واختصاصه. ففي حين رآه الاقتصاديون الرأسماليون والاشتراكيون ازدياداً في الناتج القومي، وزيادة في دخل الفرد، ذهب الاجتماعيون الى أنه وسيلة لتمكين الإنسان من تحقيق نموه وبلوغ غاية وجوده، وتحقيق قدر أكبر من الرفاه، وتأمين مستوى أرفع لنمط حياته وبالتحديد الاجتماعي منه والصحي والتعليمي والخدماتي [١٢]. اما التنمية المستدامة فتعرف بأنها: " الأعمال التي تهدف إلى استثمار الموارد البيئية بالقدر الذي يحقق التنمية، ويحد من التلوث، ويصون الموارد الطبيعية ويطوّرها، بدلاً من استنزافها ومحالة السيطرة عليها وهي تنمية تراعي حق الاجيال القادمة في الثروات الطبيعية " [١٣]. ومنهم من يأخذ بنظر الاعتبار الإنسان كقيمة عليا عند تعريفه التنمية المستدامةفيعرفها: "هي السعي الدائم لتطوير نوعية الحياة الإنسانية مع الأخذ بالاعتبار قدرات النظام البيئي الذي يحتضن الحياة وامكانياتها "[١٤] .

المبحث الثاني مفهوم المواطنة معناه واهميته وفق المنظور الاسلامي

المطلب الاول : المعنى اللغوي والاصطلاحي لمفهوم المواطنة :

تتعدد التعريفات اللغوية والاصطلاحية لمفهوم المواطنة وتتنوع، بعضها يحيل اللفظ إلى أصله الثلاثي "وطن" وبعضها الآخر يقف عن الفعل الرباعي المزيد "واطن"، بمعنى ساكن وعايش واصطحب، وقيل ان المواطنة مأخوذة في العربية من الوطن : المنزل تقيم به وهو " موطن الإنسان ومحله" ، وطن يطن وطناً : أقام به ، وطن البلد : اتخذه وطناً ، توطن البلد : أتخذه وطناً ، وجمع الوطن[١٥] أوطان : منزل إقامة الإنسان ولد فيه أم لم يولد ، ومواطنة : مصدر الفعل واطن بمعنى شارك في المكان إقامة ومولدا : فاعل لان الفعل على وزن فاعل[١٦] أما في الاصطلاحي فالمواطنة بأبسط معانيها : هي صفة المواطن الذي له حقوق وعليه واجبات تفرضها طبيعة انتمائه إلى وطن وهي إلتزامات متبادلة بين الأشخاص والدولة، فالشخص يحصل على حقوقه المدنية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية نتيجة انتمائه لمجتمع معين، وعليه في الوقت ذاته واجبات يتحتم عليه أداؤها [١٧]وتشير دائرة المعارف البريطانية إلى أن المواطنة " علاقة بين فرد ودولة كما يحددها قانون تلك الدولة متضمنة مرتبة من الحرية وما يصاحبها من مسؤوليات وتسبغ عليه حقوقاً سياسية مثل حقوق الانتخاب وتولي المناصب العامة. وميزت الدائرة بين المواطنة والجنسية التي غالباً ما تستخدم في إطار الترادف إذ أن الجنسية تضمن فضلاً عن المواطنة حقوقاً أخرى مثل الحماية في الخارج[١٨]وعلى ذلك يمكن تعريف المواطنة على انها مفهوم تاريخي شامل ومعقد له أبعاد عديدة ومتنوعة منها ما هو مادي قانوني، ومنها ما هو ثقافي سلوكي، فضلاً عن كونها وسيلة أو غاية يمكن بلوغها تدريجيا، لذلك فإن نوعية المواطنة في دولة ما تتأثر بالنضج السياسي والرقي الحضاري[١٩]

المطلب الثاني : اهمية المواطنة :

تعتبر المواطنة فكرة اجتماعية وقانونية وسياسية ساهمت في تطور المجتمع الإنساني بشكل كبير بجانب الرقي بالدولة إلى المساواة والعدل والإنصاف، وضمان الحقوق والواجبات فهي تتمتع بأهمية كبيرة تبتني عليها الدول ومن صور اهميتها ما يلي :

اولا : تعمل على رفع الخلافات والاختلافات الواقعة بين مكونات المجتمع والدولة في سياق التدافع الحضاري، وتذهب إلى تدبيرها في إطار الحوار بما يسمح من تقوية ترابط المجتمع وتعمق المواطن بوطنه ودولته، وتدفعه إلى تطوير مجتمعو عامة ووطنه خاصة والدفاع عنو، ف " تفعيل حق المواطنة في المجتمع هو الآلية الناجعة للحد من الفتن و الصراعات الطائفية و العرقية والجنسية في أي مجتمع على قاعدة المساواة وعدم التمييز"[٢٠]

ثانيا : تحفظ على المواطن حقوقه المختلفة وتوجب عليه واجبات تجاه دولته ، بمعنى أنها تحفظ على الدولة حقوقها تجاه المواطنين. وتؤدي إلى الرفع من الثقة لدى المواطن والدولة في تجاه أحدهما للآخر ، بما يحقق لحمة النسيج الاجتماعي للمجتمع، ويؤدي إلى شراكة في تنمية المجتمع من خلال المواطن والدولة في نفس الوقت؛ ذلك أن "متانة النسيج الوطني تتطلب التسليم بمفهوم المواطنة، مفهوم تتحقق فيه المساواة بين البشر، وينال فيه الفرد موقعه الاجتماعي ووظيفته عن طريق كفاءته وقدراته ونزاهته .فالواقع يؤكد أن ثمة علاقة في المضمون بين مفهومي المواطن والمواطنة. حيث إننا ال يمكن أن تتحقق المواطنة، بدون مواطن يشعر شعورا حقيقيا بحقوقه وواجباته في وطنه. فبل مواطنة بدون مواطن، ولا مواطن إلا بمشاركة حقيقية في شؤون الوطن على مختلف مستوياته[٢١]

ثالثا : تضمن المساواة والعدل والإنصاف بين المواطنين أمام القانون وخدمات المؤسسات، وأمام الوظيفة العمومية والمناصب في الدولة، وأمام المشاركة في المسؤوليات على قدم ومساواة، وأمام توزيع الثروات العامة، وكذلك أمام الواجبات من دفع الضرائب والخدمة العسكرية والمحافظة عمى الوطن والدفاع عنه؛ ف "المواطنة هي الحق الفردي لكل أبناء الوطن في تقرير مصير الوطن، والتمتع بكل خيراته(٢٢)

رابعا : ان المواطنة الحقيقية لا تتجاهل حقائق التركيبة الثقافية والاجتماعية والسياسية في الوطن ولا تحدث تغييراً في نسب مكوناتها ، ولا تمارس تزييفاً لمواقع، وانما تتعامل مع هذا الواقع من منطلق حقائقه الثابتة بحيث توفر البيئة الصحيحة والخصبة لتكوين ثقافة الوطن التي تتشكل من تفاعل ثقافات أبناء الوطن (٢٣)

خامسا : تحدد منظومة القيم والتمثلات والسلوك الأساس لاكتساب المواطنة والتربية عليها، كما تحدد الإطار الاجتماعي المرجعي لممارسة الحقوق والواجبات و العلاقات بين الأفراد والجماعات والدولة.(٢٤)

سادسا : تضمن حقوق الإنسان في المجتمع والوطن والدولة؛ لكونيا تنقل الحق الإنساني إلى حق للمواطنة عبر تشريعه وتقنينه. وتضمن استمرار المجتمع في الإطار السياسي الذي يعبر عنه وهو الدولة.(٢٥)فمن خلال المواطنة الصالحة يقوم المواطن بتقديم المصلحة العامة على المصلحة الخاصة، ومصلحة المجتمع على مصالحه، ويقوم بتحقيق الأمن، والعدل والعزة والرخاء لوطنه .

المطلب الثالث المواطنة وفق المنظور الاسلامي

لقد أكد القرآن الكريم على مكانة الوطن، وأن للديار حرمة، والاعتداء عليها بإخراج أهلها منها أو إذلالهم فيها تعتبر فعلة شنعاء وجريمة في حق أهله، وللوطن حق على أهله ألا وهو الحب، وحب الوطن أساس لمن يعيش فيه؛ لذا يصبح هذا الإنسان مواطن له مكانته ووضعه.

فقد جاء القرآن الكريم ليكون الضابط لعاطفة حب الوطن والمواطنة، وحسن توجيهها ن وتحديد مسارها، بحيث يكون مسلكاً وسطاً للأمة الإسلامية، لقد وردت الآيات القرآنية التي تدل على الوطن والمواطنة.يقول تعالى : وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ (٢٦).ومن خلال المواطنة الصالحة يقوم المواطن بتقديم المصلحة العامة على المصلحة الخاصة، ومصلحة المجتمع على مصالحه، ويقوم بتحقيق الأمن، والعدل والعزة والرخاء لموطنة، ويدعوه سبحانه وتعالى لتحقيق ذلك، إن المواطن الحقيقي الذي تأصل فيه حب الوطن وغُرس فيه منذ صغره، لذا يصعب عليه الخروج منه، وإذا خرج يحن إلى الرجوع إليه، وهذا يظهر حب الوطن فيه(٢٧).يقول تعالى : وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوِ اخْرُجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا (٢٨).إن المواطنة الصالحة تتحقق في أصحاب العزائم القوية؛ لذا يصعب عليها الخروج من الوطن، لأن حب الوطن أصيل في نفسه، وهو يؤثر الخير والسعادة لوطنه، ولا يؤثر إلا رضوان الله على حظه وشهواته(٢٩).ويقول تعالى : لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ (٣٠).إن الله سبحانه وتعالى قرن حب الدين مع حب المواطن لوطنه؛ لذا من حق المواطن العدل والبر الذي مأمور به من الله لمن لم يقاتل المسلم في دينه ولم يخرجه من وطنه إن من المواطنة الحنين إلى الوطن والشوق إليه؛ إذ هو مولد الإنسان والآباء، وعند ما يُخرج منه يشعر بالحنين إليه؛ لذا أخذ الله على الأمم السابقة العهد بعدم إخراج الأنفس من الديار، لما لها من التأثير الواضح على الإنسان(٣١).والقران الكريم رغم وضوحه وجلاء الرسالة التي يحملها ، فيه من المعاني ما لا ينقضي ومن الدلائل ما لا ينفذ منها مهما طال البحث قال تعالى ـــقُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا (٣٢) فالقران خطاب بلاغي ابلاغي وفي هذا المبحث سنورد بعض الآيات وندرسها دلاليا ضمن مفهوم المواطنة الذي نحن بصدد الكلام عنه ويكون ذلك من خلال الاتي : ويقول تعالى : وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ (٣٣).ان النص يتكلم عن بني اسرائيل ويحذرهم من امرين عظيمين الاول سفك الدماء والاخر اخراج من الديار ويبدوا انهما لا يقل احدهما عن الاخر في الخطورة ولهذا اقرنهما القران هذا التقارن مع اننا لو نظرنا الى مسالة القتل لوجدناه هو اشد جريمة عرفتها الانسانية وهنا يتضح لنا عظم امر الاخراج لعظم ما اقترن به وجاء في معنى هذا المقطع من النص (لا يخرج بعضكم بعضاً ، أو لا تسيئوا جوار من جاوركم فتلجئوهم إلى الخروج من دياركم)(٣٤) وهنا يدلل النص الى دلالة من دلالات المواطنة وهي الانتماء الى الوطن فـ(دِيَارِكُمْ)تدلل على موطن الانسان ومسكنه على شكل بناء (مجتمع القوم من الأَبنية) وليس غيره مما يشير الى انهم لا يريدون الترحال وانما البقاء في ديارهم وهذه الحالة تولد تمسك في داخل النفس بمكان السكن لأنه لا يقصد الرحيل فالإخراج من هذه الدار يكون اشد واصعب على النفس ففي هذا المشهد من النص اتضح لنا خطورة سلب المواطنة من الانسان هي لا تختلف عن القتل بشيء لان الاخراج من الوطن يجعل

الانسان متعرض للضياع فيكون وجوده وعدمه سواء . ولو دققنا النظر في هذا النص نلتمس دلالة اخرى له حسبما يذكرها صاحب تفسير البحر المحيط فيقول (أو لا تفعلوا ما تخرجون به أنفسكم من الجنة التي هي داركم) (٣٥)وهنا يتجلى لنا دلالة اخرى في هذا النص فالجنة هي الدار التي نهى الله عباده عن اخراج انفسهم منها من خلال اقترافهم الاعمال التي تبعدهم عن مقام القرب الى الله تعالى فالمواطنة حسب هذا الفهم تكون بالانتماء لله تعالى بل الى كل ما امر الله به وما اراد ان يكون . وفي النص دلالة اخرى للمواطنة وهي انتساب الانسان لأخيه الانسان اذ لم يخص الامر المسلمين او المؤمنين بل يشمل جميع بني الانسان فلفظ (أَنْفُسَكُمْ) تشير ان المواطنة هنا تعني انتماء الانسان لأخيه الانسان بغض النظر عن جميع الفوارق فالأصل واحد يقول الزمخشري في تفسيره (لا تَسْفِكُونَ دِماءَكُمْ وَلا تُخْرِجُونَ أَنْفُسَكُمْ لا يفعل ذلك بعضكم ببعض. جعل غير الرجل نفسه. إذا اتصل به أصلا أو دينا.)(٣٦) وهنا اتضح لنا للمواطنة دلالة اخرى وهي انساب الانسان لأخيه الانسان . يقول تعالى: إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ مَنْ جَاءَ بِالْهُدَى وَمَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ (٣٧)ان في هذا النص دلالة من دلالات مفهوم المواطنة فرسول الله يحن الى موطنه وموضع ولادته فقد جاء في تفسير هذه الآية (أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا خَرَجَ مِنَ الْغَارِ مُهَاجِرًا إِلَى الْمَدِينَةِ سَارَ فِي غَيْرِ الطَّرِيقِ مَخَافَةَ الطَّلَبِ فَلَمَّا أَمِنَ وَرَجَعَ إِلَى الطَّرِيقِ نَزَلَ الْجُحْفَةَ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ، وَعَرَفَ الطَّرِيقَ إِلَى مَكَّةَ اشْتَاقَ إِلَيْهَا، فأتاه جبريل وَقَالَ: أَتَشْتَاقُ إِلَى بَلَدِكَ وَمَوْلِدِكَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرادُّكَ إِلى مَعادٍ، وَهَذِهِ الْآيَةُ نَزَلَتْ بِالْجُحْفَةِ لَيْسَتْ بِمَكِّيَّةٍ وَلَا مَدَنِيَّةٍ.) (٣٨) ، وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما ، قَالَ : لَمَّا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وسلم مِنْ مَكَّةَ ، قَالَ : أَمَا وَاللَّهِ لأَخْرُجُ مِنْكِ ، وَإِنِّي لأَعْلَمُ أَنَّكِ أَحَبُّ بِلادِ اللَّهِ إِلَيَّ وَأَكْرَمُهُ عَلَى اللَّهِ ، وَلَوْلا أَنَّ أَهْلَكِ أَخْرَجُونِي مَا خَرَجْتُ ، يَا بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ إِنْ كُنْتُمْ وُلاةَ هَذَا الأَمْرِ مِنْ بَعْدِي ، فَلا تَمْنَعُوا طَائِفًا بِبَيْتِ اللَّهِ سَاعَةً مِنْ لَيْلٍ وَلا نَهَارٍ ، وَلَوْلا أَنْ تَطْغَى قُرَيْشٌ لأَخْبَرْتُهَا مَا لَهَا عِنْدَ اللَّهِ ، اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَذَقْتَ أَوَّلَهُمْ وَبَالا ، فَأَذِقْ آخِرَهُمْ نَوَالا مسند أبو يعلى كل إنسان ينتسب إلى بلد قدر الله له أن ينشأ فيها وينتمي إلى قومها ويعيش معهم ، فهي ملكهم وحماهم وموطن أمنهم واستقرارهم وحقهم في الحياة ، يتحملون جميعا أمام الله تعالى مسؤولية أمانة عهد الاستخلاف فيها ، وعليهم جميعا "واجب الحفاظ والذود عن سيادتها وأمنها واستقرارها ووحدة أراضيها ، ومن يخالف ذلك وينتهكه إنما هو مخالف ومنتهك لعهد وميثاق المواطنة ، ومخالف لأمانة الحفاظ على مصالح وسيادة الوطن والمستخلفين معه في الوطن الواحد . ونلحظ انه لو دققنا النظر في هذا النص ان المواطنة ضمن هذا النص لها دلالة اخرى حسبما جاء في كتب التفسير فالموطن الحقيقي الذي ينتمي اليه الانسان هو الجنة حيث رضا الله تعالى فـ (إلى معادك من الجنة، رواه عكرمة عن ابن عباس، وبه قال الحسن، والزهري. فإن اعتُرض على هذا فقيل: الرَّدُّ يقتضي أنه قد كان فيما رُدَّ إليه فعنه ثلاثة أجوبة: أحدها: أنَّه لمَّا كان أبوه آدم في الجنة ثم أُخرج، كان كأنَّ ولده أُخرج منها، فاذا دخلها فكأنه أعيد. والثاني: أنّه دخلها ليلة المعراج، فاذا دخلها يوم القيامة كان ردّاً، ذكرهما ابن جرير. والثالث: أن العرب تقول: رجع الأمر إلى كذا، وإن لم يكن له كون فيه قطّ، وأنشدوا: يَحُورُ رَمَاداً بَعْدَ إِذ هُوَ سَاطِعُ) (٣٩) ولقد حدد الاسلام علاقة المسلم بالمجتمعات الاخرى التي تحيط به ممن لم ينتمي الى بيضة الاسلام ومن واجه الاسلام بالعداء ، فقد نفهم من هذا النص حالة استثنائية يسمح بموجبها للمسلمين التعامل مع غيرهم ممن هم ليسوا بمسلمين وهم من لم يؤلب الامور على المسلمين بالقتال او اخراجهم من الديار وهنا يتضح لنا جليا عظمة انتماء الفرد لوطنه اذ قرن حالة الاخراج وفقدان الوطن بحالة القتال التي تزهق فيها الارواح وما يترتب عليها من تبعات سلبية اخرى قال الرازي (هَذِهِ الْآيَةُ تَدُلُّ عَلَى جَوَازِ الْبِرِّ بَيْنَ الْمُشْرِكِينَ وَالْمُسْلِمِينَ، وَإِنْ كَانَتِ الْمُوَالَاةُ مُنْقَطِعَةً) (٤٠) والسبب هو ما ذكرناه من عدم سلب الروح بالقتل او الوطن بالإخراج فهما في هذا المقام في منزل واحد . ونجد هذا الاقتران في اكثر من موضع في النص القرآني قال تعالى : ﴿وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوِ اخْرُجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا (٤١). فهنا حالة الاختبار التي يطرحها القران لبيان مدى صدق الانتماء الى الاسلام تمخض بأسلوبين الاول قتل النفس والثاني الاخراج عن الوطن وكلاهما امر مما يعظم على الانسان و يقول الإمام الشعراوي في تفسيره (وهنا يساوي الحق بين الأمر بقتل النفس والأمر بالإخراج من الديار، فالقتل خروج الروح من الجسد بقوة قسرية غير الموت الطبيعي، والإخراج من الديار هو الترحيل القسري بقوة قسرية خارج الأرض التي يعيش فيها الإنسان، إذن فعملية القتل قرينة لعملية الإخراج من الديار فساعة يُقتل الإنسان فهو يتألم، وساعة يخرج من وطنه فهو يتألم، وكلاهما شاق على الإنسان). إن حب الوطن قضية أقرتها شريعة وهذا ما يدلل عليه النص بوضوح وفي هذه الآية يقص سبحانه وتعالى قَصصًا صادقًا في وقائعه، وصادقًا في حكايته للأمم ، فكان الاخراج من الديار باعثا يجعل الفرد يقاتل من اجله ويضحي بنفسه في هذا السبيل (وَما لَنا أَلَّا نُقاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَيْ: أيُّ مانع يمنعنا من القتال وقد وُجد داعيه؟ وهو تسلط العدو علينا فأَخْرَجَنَا من ديارنا) (٤٢)ان مفهوم حب الوطن و الوطنية يتجلى في مواقف عدة في حياة النبيّ صلى الله عليه

و آله و سلم منها : . عندما جاء النبيُّ صلى الله عليه و آله وسلّم إلى ورقة بن نوفل عند أول نزولٍ للوحي يَرِوَيَ ابْنِ إِسْحَاقَ أَنَّ وَرَقَةَ قَالَ للنبيُّ صلى الله عليه و آله وسلّم { لَتُكَذِّبَنَّهُ وَلَتُؤْذِيَنَّهُ وَلَتُخْرِجَنَّهُ } ، فَقَالَ أَوَ مُخْرِجِيَّ هُمْ ، فَقَالَ الإمام السُّهَيْلِيُّ فِي هَذَا دَلِيلٌ عَلَى حُبِّ الْوَطَنِ وَشِدَّةِ مُفَارَقَتِهِ عَلَى النَّفْسِ فَإِنَّهُ قَالَ لَهُ { لَتُكَذِّبَنَّهُ } فَلَمْ يَقُلْ شَيْئًا ثُمَّ قَالَ { وَلَتُؤْذِيَنَّهُ } فَلَمْ يَقُلْ لَهُ شَيْئًا ثُمَّ قَالَ {وَلَتُخْرِجَنَّهُ}، فَقَالَ أَوَ مُخْرِجِيَّ هُمْ(٤٣)

الخاتمة ونتائج البحث :

فلا بد من وقفة تأمل واستذكار لما حققه البحث من مقاصد وما توصل إليه من نتائج بعد أن اكتملت صورته بالشكل الذي رسمناه له، فنقول:

١- ان التنمية هي عنصر أساسي للاستقرار والتطور الإنساني والاجتماعي.

٢- ان التنمية هي عملية تطور شامل أو جزئي مستمر وتتخذ أشكالاً مختلفة من الرفاه والاستقرار والتطور بما يتوافق مع احتياجاته وإمكانياته الاجتماعية والفكرية والاقتصادية.

٣- التنمية هي عملية إقامة المؤسسات السياسية، والتزامها بالنهج الديمقراطي، وإتاحتها مشاركة المواطنين في صنع القرارات.

٤- مصطلح المواطنة من المصطلحات المعاصرة، التي اختلف الباحثون في حده، وبيان ما ينطوي عليه من دلالات، ومعان، وقيود، تبعًا لاختلاف المدارس، والاتجاهات الفكرية التي ينتمي إليها من يتعرض لبيان حقيقة هذا المصطلح.

٥- لقد بين النص القرآني من خلال دلالاته اهمية عنصر المواطنة في حياة الانسان المسلم لذا نجد انه عرض لنا جملة من التجارب التي خاضها انبياء الله وهم يتعرضون لحالة الجلاء القسري من بلادهم .

٦- تتجلى معاين المواطنة في القرآن الكريم في عدة مواضع، منها: أن حب الوطن والانتماء إليه، والسعي لمصلحته مطلب شرعي، ومنها: أن القرآن الكريم جعل الإخراج من الوطن وسيلة عقاب وجعله اخراج الانسان من وطنه معادلا للقتل وامتداحه المهاجرين وتفضيلهم على غيرهم لركتهم أوطانهم لله سبحانه وتعالى.

٧- لقد ارسى القران الكريم والسنة النبوية المطهرة مبادئ المواطنة قبل الغرب، وذلك من خلال النداء الالهي العظيم(لكم دينكم ولي دين).

٨- تقوم المواطنة على أساس الحقوق والواجبات والإخاء وحب الخير للناس والحرص على منفعتهم والتعاون معهم بما يرضي الله.

٩- تحدد المواطنة منظومة القيم والتمثلات والسلوك الأساس لاكتساب المواطنة والتربية عليها، كما تحدد الإطار الاجتماعي المرجعي لممارسة الحقوق والواجبات و العلاقات بين الأفراد والجماعات والدولة.

المصادر والمراجع :

- القران الكريم .

١. أحكام القرآن لأبي بكر محمد بن عبد الله بن العربي، خرج أحاديثه، محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، الطبعة الثالثة، ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٣م

٢. إدارة التنمية: مفهومها – أهدافها– وسائلها ، جورج ف جانت ، ترجمة : منير لبيب موسى ، دار المعارف للنشر والتوزيع ،(القاهرة (د. ط) ، ١٩٧٩ م) .

٣. أماني غازي جرار، المواطنة العالمية، عمان: دار وائل لمنشر والتوزيع، ٢٠١٠م

٤. البحر المديد في تفسير القرآن المجيد ، أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الأنجري الفاسي الصوفي (المتوفى: ١٢٢٤هـ) دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الثانية ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٢ م

٥. البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة، تقرير التنمية البشرية، (نيويورك، د. ط ،١٩٩٤م).

٦. بشير نافع، سمير الشميري، علي خليفة الكواري واخرون، المواطنة والديمقراطية في البلدان العربية، مركز دراسات الوحدة العربية بيروت ٢٠٠١

٧. البيئة والتنمية المستدامة ، د. سعاد عبد الله العوضي ، الجمعية الكويتية لحماية البيئة ، (الكويت، ٢٠٠٣م)، ص ٧ .

٨. تحديات التنمية: من وهم التحرر الاقتصادي الى بناء مجتمع بديل ، سيرج لاتوش، الشركة العالمية للكتاب،(لبنان، ط ١ ،٢٠٠٧م).

٩. التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، محمد الطاهر بن عاشور، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٤٠٤هـ. ١٩٨٤م

١٠. تساؤلات حول اقتصاديات التعليم وقضايا التنمية في الوطن العربي ، د. حامد القرنشاوي ،ندوة التعليم والتنمية، المعهد العربي للتخطيط، (الكويت، د. ط، ١٩٧٨ م).

١١. التعريفات للجرجاني

١٢. تفسير البحر المحيط ، محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، دار النشر: دار الكتب العلمية – ، الطبعة: الأولى ، لبنان/ بيروت – ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م

١٣. تنمية المجتمع وتنظيمه، عبد المنعم شوقي ،مكتبة القاهرة،(مصر، ط٢، ١٩٦١م)، ص ٤٣.

١٤. التنمية المستدامة: مفهومها – ابعادها – مؤشراتها، أ. د مدحت أبو النصر، ياسمين مدحت محمد، المجموعة العربية للتدريب والنشر، (القاهرة، مصر، ط ١، ٢٠١٧م.

١٥. التنمية في الإسلام: مفاهيم، مناهج وتطبيقات ، د. ابراهيم العسل، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، (بيروت، ط ١، ١٩٩٦م).

١٦. جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، قدم له الشيخ خليل الميس ضبط وتوثيق وتخريج صدقة حميد العطار، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع

١٧. الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري القرطبي، المحقق: هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية، طبعة : ١٤٢٣هـ، ٢٠٠٣م

١٨. الجامع لأحكام القرآن، محمد أحمد القرطبي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٢٢هـ. ٢٠٠٢م

١٩. حب الوطن من منظور شرعي ، زيد عبدالكريم الزيد، دار إمام الدعوة ، الرياض ، ١٤٢٧هـ. ٢٠٠٦م

٢٠. دراسات في التنمية الاقتصادية ، د. عبد اللطيف مصطفى ، د. عبد الرحمن بن سانية، مكتبة حسن العصرية ،(بيروت، ط ١، ٢٠١٤

٢١. الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام، لأبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي، المحقق: عمر عبد السلام السلامي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م

٢٢. زاد المسير في علم التفسير ، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ) ، دار الكتاب العربي – بيروت ، الطبعة: الأولى – ١٤٢٢ هـ

٢٣. العلاقة بين التنمية والبيئة ، د. عبد الخالق عبدالله ،سلسلة كتب المستقبل العربي ،العدد ١٣ ، (لبنان – بيروت ، ط١، ١٩٩٨م) .

٢٤. علم اجتماع التنمية: دراسة في اجتماعيات العالم الثالث ، د. نبيل السمالوطي ، دار النهضة العربية ،(بيروت ، ط٢ ، ١٩٨١ م) .

٢٥. قضايا اقتصادية معاصرة، عبد القادر محمد عبد القادر، (مصر، د. ط، ٢٠٠٥ م)

٢٦. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ) ، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت ، الطبعة: الثالثة – ١٤٠٧ هـ

٢٧. الكليات للكفوي

٢٨. لسان العرب – ابن منظور – دار إحياء التراث العربي – بيروت – الطبعة الثانية – ٤١٤١هـ ٤٩٩١م

٢٩. مبادئ التنمية المستدامة ، دوغلاس موسشيت، ترجمة بهاء شاهين، الدار الدولية للاستشارات الثقافية ،(مصر ، ط١ ، ٢٠٠٠م) .

٣٠. محمد بن عبد اهلل السيمي، "دور القانون في تكريس المواطنة"، جريدة الرياض، المملكة العربية السعودية، العدد ١٤١٩٣، ٢٠٠٧

٣١. معالم التنزيل ، محيي السنة ، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي [المتوفى ٥١٦ هـ] ، دار طيبة للنشر والتوزيع ، الطبعة : الرابعة ، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م

٣٢. معجم ألغالط اللغوية المعاصرة – محمد العدناني – مكتبة لبنان – بيروت – طبعة عام ٤١٤١هـ ٤٩٣١م

٣٣. مفاتيح الغيب (التفسير الكبير) ، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ) ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، الطبعة: الثالثة – ١٤٢٠ هـ

٣٤.مفهوم التنمية المستدامة ،اسامة الخولي، مجلة البيئة والتنمية، عدد ٩ ، مركز دراسات واستشارات الإدارة العامة ،(مصر –القاهرة ١٩٩٩م).
٣٥.مقومات النهوض الإسلامي بين الأصالة والتجديد ، د. عامر الكفيشي , دار الهادي ، (بيروت ، لبنان ، ط١، ١٤٢٧هـ ٢٠٠٦م).
٣٦.موسوعة العلوم االجتماعية – ميشل مان – تعريب عادل الهواري – سعد مصلوح – مكتبة الفالح – الكويت – طبعة عام ٢٠٢٠ .
٣٧.الوطن والمواطنة ، حسين جمعة، مجلة الفكر السياسي، سوريا، العدد ٢٠٠٦ م

هوامش البحث

(١) أبن منظور (٦٣٠ – ٧١١ هـ = ١٢٣٢ – ١٣١١ م) : محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين أبن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي، صاحب (لسان العرب) ، ولد بمصر، ثم ولي القضاء في طرابلس، وعاد إلى مصر فتوفي فيها، ومن أشهر كتبه (لسان العرب) ، و (مختار الأغاني) ينظر: الأعلام ،خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت: ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، (بيروت ، ط ١٥ ،٢٠٠٢ م)، ج ٧/ص ١٠٨.

(٢) لسان العرب، أبن منظور ، محمد بن مكرم (ت:٧١١هـ)، دار صادر، (بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ)،ج١/ ص ٣٤١-٣٤٢ .

(٣) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة، د. أحمد مختار عبد الحميد عمر ، ، عالم الكتب، (بيروت، ط١، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م)، ج ٣/ص ٢٢٨٩ .

(٤) ينظر: لسان العرب، لأبن منظور، ج ١٢/ ص ٢١٣.

(٥) القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز أبادى (ت: ٨١٧هـ)
مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ،إشراف محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، (بيروت ،ط٨ ، ١٤٢٦ هـ ٢٠٠٥ م)، ص ١١٠٨ .

(٦) دراسات في التنمية الاقتصادية، د. عبد اللطيف مصطفى ، د. عبد الرحمن بن سانية، مكتبة حسن العصرية ،(بيروت، ط ١، ٢٠١٤م)، ص ١١-١٢

(٧) تنمية المجتمع وتنظيمه، عبد المنعم شوقي ،مكتبة القاهرة،(مصر، ط٢، ١٩٦١م)، ص ٤٣.

(٨) التنمية المستدامة: مفهومها – ابعادها – مؤشراتها، أ. د مدحت أبو النصر، ياسمين مدحت محمد، المجموعة العربية للتدريب والنشر، (القاهرة، مصر، ط ١، ٢٠١٧م)، ص ٦٧.

(٩) تساؤلات حول اقتصاديات التعليم وقضايا التنمية في الوطن العربي ، د. حامد القرنشاوي ،ندوة التعليم والتنمية، المعهد العربي للتخطيط، (الكويت، د. ط، ١٩٧٨ م)، ص ١٢٠.

(١٠) علم اجتماع التنمية: دراسة في اجتماعيات العالم الثالث ، د. نبيل السمالوطي ، دار النهضة العربية ،(بيروت ، ط٢ ، ١٩٨١ م) ، ص١٢

(١١) إدارة التنمية: مفهومها – أهدافها– وسائلها ، جورج ف جانت ، ترجمة : منير لبيب موسى ، دار المعارف للنشر والتوزيع ،(القاهرة (د. ط) ، ١٩٧٩ م)،١٦ .

(١٢) ينظر: التنمية في الإسلام: مفاهيم، مناهج وتطبيقات ، د. ابراهيم العسل، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، (بيروت، ط ١، ١٩٩٦م)، ص ٦١.

(١٣) البيئة والتنمية المستدامة ، د. سعاد عبد الله العوضي ، الجمعية الكويتية لحماية البيئة ، (الكويت، ٢٠٠٣م)، ص ٧ .

(١٤) العلاقة بين التنمية والبيئة ، د. عبد الخالق عبدالله ،سلسلة كتب المستقبل العربي ،العدد ١٣ ، (لبنان – بيروت ، ط١، ١٩٩٨م)، ص٢٣٩

١٥) لسان العرب – البن منظور – دار إحياء التراث العربي – بيروت – الطبعة الثانية – ٤١٤١هـ ٤٩٩١م – ج ٤١ ص. ١١٣

١٦) معجم الالفاظ اللغوية المعاصرة – محمد العدناني – مكتبة لبنان – بيروت – طبعة عام ٤١٤١هـ ٤٩٣١م / ٥٢١، وانظر: التعريفات للجرجاني ص ١٢٥، والكليات للكفوي ، ج١: ١٢.

١٧) انظر : موسوعة العلوم الاجتماعية – ميشل مان – تعريب عادل الهواري – سعد مصلوح – مكتبة الفالح – الكويت – طبعة عام ٤١٤١هـ ٤٩٣١م – ص ٤٤٤..

[١٨]) التأصيل التاريخي لمفهوم المواطنة ، الدكتورة بان غانم احمد الصائغ كلية العلوم السياسية/ جامعة الموصل ، بحث منشور على الرابط الالكتروني : https://www.iasj.net

[١٩]) بشير نافع، سمير الشمري، علي خليفة الكواري واخرون، المواطنة والديمقراطية في البلدان العربية، مركز دراسات الوحدة العربية بيروت ٢٠٠١، ص ٤٠ –٣٦.

[٢٠]) حسين جمعة، "الوطن والمواطنة"، مجلة الفكر السياسي، سوريا، العدد ٢٠٠٦ ،٢٥، ص.٥٤.

[٢١]) مجدي خليل، حقوق الإنسان وحقوق المواطنة، لتحصل عليه: http://www.amcoptic.com

[٢٢]) ياسر خالد عبد بركات، مبدأ المواطنة واستحقاق الدستور الدائم، على الرابط :http://mcsr.net/activities/007.htm

[٢٢]) أماني غازي جرار، المواطنة العالمية، عمان: دار وائل لمنشر والتوزيع، ٢٠١٠، ص ٨٢.

[٢٣]) محمد بن عبد الله السهيلي، "دور القانون في تكريس المواطنة"، جريدة الرياض، المملكة العربية السعودية، العدد ١٤١٩٣،٩٠ .ص ٢٠٠٧،

[٢٣] المصدر نفسه ، ٩١

[٢٦]) سورة البقرة : آية ١٢٦

[٢٧]) التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، محمد الطاهر بن عاشور، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٤٠٤هـ . ١٩٨٤م، جـ ١٠، صـ١٥٣.

[٢٨]) سورة النساء الآية : ٦٦

[٢٩]) الجامع لأحكام القرآن، محمد أحمد القرطبي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٢٢هـ . ٢٠٠٢م، جـ ١١، صـ ٣٢١.

[٣٠]) سورة الممتحنة الآية : ٨

[٣١]) حب الوطن من منظور شرعي ، زيد عبدالكريم الزيد، دار إمام الدعوة ، الرياض ، ١٤٢٧هـ . ٢٠٠٦م ، صـ ٣٦.

[٣٢]) سورة الكهف ، الآية : ١٠٩

[٣٣]) سورة البقرة الآية : ٨٤

[٣٤]) تفسير البحر المحيط ، محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، دار النشر: دار الكتب العلمية – لبنان/ بيروت – ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م ، الطبعة: الأولى ، ج ١ ص ٤٥٧

[٣٥]) تفسير البحر المحيط ، بأبي حيان الأندلسي ، ج ١ ص ٤٥٧

[٣٦]) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ) ، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت ، الطبعة: الثالثة – ١٤٠٧ هـ ، ج ١ ص ١٦٠

[٣٧]) سورة القصص ، الآية : ٨٥

[٣٨]) تفسير البغوي ، ج ٣ : ٥٤٧

[٣٩]) زاد المسير في علم التفسير ، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ) ، دار الكتاب العربي – بيروت ، الطبعة: الأولى – ١٤٢٢ هـ ج ٣ : ٣٩٦

[٤٠]) مفاتيح الغيب (التفسير الكبير) ، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ) ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، الطبعة: الثالثة – ١٤٢٠ هـ ، ج ٢٩ : ٥٢٠

[٤١]) سورة النساء الاية : ٦٦

[٤٢]) البحر المديد في تفسير القرآن المجيد ، أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الأنجري الفاسي الصوفي (المتوفى: ١٢٢٤هـ) دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الثانية ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٢ م ، ج ١ : ٢٧٣

[٤٣]) الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام، لأبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي، المحقق: عمر عبد السلام السلامي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م، ٢٧٣/٢.